القضايا الفكرية المعاصرة وموقف الخطاب الديني منها (العولمة والديمقراطية وتقارب الحضارات أنموذجًا))

م د ميثم سعد مطر طاهر
كلية الآداب
جامعة الامام جعفر الصادق (ع)
Maytham.saad@sadiq.edu.iq

Contemporary intellectual issues and the position of religious discourse, ((including globalization, democracy, and the convergence of civilizations as an example))

DR. Maitham Saad Matar Taher
college of arts
Imam Jaafar Al-Sadiq (peace be upon him) University

المستخلص

تناول البحث اهم القضايا الفكرية المعاصرة ومنها العولمة والديمقراطية وتقارب الحضارات وموقف الخطاب الديني منها، وأساليب الرد عليها، وقدم البحث قدرة الاسلام ونظرياته على ان تكون بديلة عن الافكار والانظمة الفلسفية المعاصرة، وقد تناول البحث ثلاثة مباحث ابتدأ الاول بالحديث عن العولمة وبيان اتجاهات الخطاب الديني وموقفه منها، ثم الثاني عن الموقف من الديمقراطية، وختاماً جاء المبحث الثالث مبيناً الخطاب الديني ورؤيته تجاه اطروحة تعارف الحضارات واهميتها، ومن الله تعالى استمد العون والتوفيق.

كلمات مفتاحية: الخطاب الديني – العولمة – الديمقراطية – تقارب الحضارات

Abstract

The research dealt with the most important contemporary intellectual issues, including globalization, democracy, the rapprochement of civilizations, the position of religious discourse on them, and methods of responding to them. The research presented the ability of Islam and its theories to be an alternative to contemporary philosophical ideas and systems. The research dealt with three topics, the first began by talking about globalization and explaining the trends of religious discourse and its position. Among them, then the second is about the position on democracy, and in conclusion the third section came, explaining the religious discourse and its vision towards the thesis of the acquaintance of civilizations and its importance, and from God Almighty he derived help and success.

Keywords : the religious speech – Globalisation – Democracy - Convergence of civilizations

القضايا الفكرية المعاصرة وموقف الخطاب الديني منها العولمة والديمقراطية وتقارب الحضارات أنموذجاً

المبحث الأول :` موقف الخطاب الديني تجاه العولمة

المطلب الأول : تعريف العولمة لغةً واصطلاحاً

لا بد من فهم موقف الخطاب الديني من العولمة، وأساليب الرد عليها، وإمكانية اعتراف الخطاب الديني الإسلامي والفكر الإسلامي بالعولمة، سواء كانت تهديدا للإسلام والخصوصية الدينية، أو ظاهرة عالمية يمكن تناولها. بهدف التمكن من إحياء العناصر المشتركة لموقف الإسلام من القضايا والظواهر الكبرى في عصره، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، ويتطلب من الباحث أن يتعرف على تعريفاته العامة ليرى في ضوئها جوهر الخطاب الديني والإسلامي وما يحمله من أفكار في مواجهته، وإن كان الباحث يرى أن الإسلام يقدم حلولاً عالمية قادرة على ان يكون بديلاً عن كل الأفكار والأنظمة الفلسفية المعاصرة.

ونورد اولاً بعض التعريفات المهمة للعولمة في اللغة والاصطلاح وكالآتي :

اولاً : العولمة لغةً

عند مراجعة مفردة العولمة نجد أنها لم ترد في أي من معجمات اللغة العربية، لذلك فهي مفردة مستحدثة، وميزانها الصرفي على وزن (فَعْلَلَ – يُفَعْلِلْ)، وضعت مقابلاً عربياً لمفردة (Giobalization) الإنكليزية[١]، وهناك من عدها مرادفاً لمفردة الشمولية العالمية وحكم النموذج الواحد، بذلك فإنها تقابل لفظة (Totalitarianism)، ومع الاختلاف في اعتبارات أصل الكلمة، هناك اتفاق بين الكتاب والباحثين على المعنى، إذ عدت مفردة العولمة تعبيراً عن تعميم نموذج ما على مستوى العالم[٢].

ثانياً : العولمة اصطلاحاً

بعد أن تعرفنا على أصل مفردة العولمة في اللغة، يرى الباحث صعوبة في الوقوف على تعريف جامع مانع لها؛ لأننا أمام سيل من التعريفات، وأغلب المفكرين يتفقون على أن مفهوم العولمة مفهوم غربي من حيث الأصل والمعنى والمبنى والاطلاق والتاريخ والمرجعية الفكرية، فالغرب هو الذي ابتكر مفهوم العولمة وحدد له مضامينه وهويته، ومكوناته الفكرية والاقتصادية من جهة، كما أنه هو الذي يقود حركته ويحاول إقناع العالم به من جهة اخرى(٣).

ومن أهم التعريفات : إنها **(حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية)**(٤)، وتدل على ذلك صناعات الكومبيوتر وبرامجه حيث تتمركز صناعاته في الهند وتايلاند وهونغ كونك في حين أن شركات الكومبيوتر وبرامجه شركات أمريكية تستغل الخبرة والأيدي العاملة الرخيصة وانخفاض الضرائب لتجني مليارات الدولارات(٥).

ومن تعريفات العولمة أيضاً: هي **(ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة، يتزايد فيها دور العامل االخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها)**(٦).

ويعرّف صندوق النقد الدولي(٧) العولمة بأنها: **(التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم الذي يحتمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافة لتدفق رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتكنولوجيا في أرجاء العالم كله)**(٨).

إن فكرة العولمة ليست فكرة جامدة بل متحركة، إذ لم تعد مقتصرة على الجانب الاقتصادي، فهناك عولمة سياسية وثقافية وإعلامية إلى جانب العولمة الاقتصادية، إذ أن بعض الباحثين يرى أن هناك عولمة في الجانب الإداري من حيث اتباع أساليب الإدارة، ولاسيما الإدارة المالية في البنوك والمصارف وأسواق الأسهم، وكل هذا يدفع نحو التجدد والتطور في فهم العولمة(٩).

ويرى الباحث ان اكثرها وضوحاً هو تعريف محمد عابد الجابري الذي عد العولمة بأنها **(استمراراً للاستعمار، إلا أنها تعبر عما بعد الاستعمار، على أساس أن الما بعدية هنا لا تعبر عن القطيعة مع الماضي، بل تعبر عن استمرار له، وهذا يعني أنها استمرار للاستعمار بصيغة مختلفة)**(١٠).

وخلاصة القول إن العولمة هي نظام جديد اخترعته وابتكرته الحضارة الغربية بهدف السيطرة على العالم في القرن القادم بعد فشلها في كبح نمطها في القرن الماضي.

إنها محاولة الغرب لإضفاء العالمية على حضارته وثقافته وحضارته، واستخدامها كمرجع وخيار عملي لتنظيم كافة الشؤون الإنسانية والإنسانية، كتصور نظري وممارسة عملية للقرن القادم، ومدى أهميته في مجال الاقتصاد والسياسة والأمن والثقافة واللغة والمجتمع والإعلام... باستخدام مختلف التقنيات والوسائل الحديثة.

المطلب الثاني : اتجاهات الخطاب الديني وموقفها من ظاهرة العولمة

هناك اتجاهات ومواقف مختلفة تجاه ظاهرة العولمة، فهناك من يستسلم ويستسلم للقوى الغربية ويتبعها تحت ستار العقلانية والواقعية، وهناك من يقرر الانسحاب والانعزال بدعوى أن ما يحدث اليوم هو عالمي. العالم شر خالص ويجب تجنبه. وأعلن آخرون الحرب على النظام العالمي الجديد، واتجه بعضهم إلى الإسلاموية في مواجهة الإسلام. العولمة.

ويرى بعض الباحثين أنه ينبغي إظهار هذا الأسلوب على أنه متوافق نسبيا مع نظرية العولمة، لا الرفض المطلق ولا القبول المطلق، ولا التصحيح الكامل، ولا الخطأ الكامل، ولكن حكم التفكير النقدي في الاختيارات النسبية. ولعل هذا الاختيار وهذا الاتساق النسبي يساعدان في إنشاء رؤية: نهج ناضج ومتوازن في التعامل مع العولمة.

ويمكن ملاحظة اتجاهين رئيسيين في موقف الخطاب الديني من العولمة:

اولاً : الاتجاه السلبي

وكان أصحابها يعتقدون أن فرض مثل هذا الأمر يخالف شرع الله في الخلق. وبسبب الاختلافات في الجوانب الروحية والثقافية والاقتصادية وغيرها، لا يزال التنوع والاختلاف قائما بين البشر. ومن الخطأ أن تكون هناك ثقافة عالمية يشارك فيها الجميع. وتنقسم الثقافة إلى طوائف وجماعات واختلافات. العلاقة بين الثقافة والعلم. العلم (وخاصة العلوم الطبيعية) موجود في كل مكان بين البشر.

إن العولمة تريد توحيد الناس، وإقامة أصنام للناس، وتطلب من الناس أن يلجأوا إلى هذا الصنم. وهذه الرؤية هي وثنية جديدة، تقود الناس إما إلى أن يصبحوا مستهلكين أو مستهلكين، وأن يصبحوا الأقلية المترفة، ويصبحوا الجمهور المستغل.

والمسلمون الذين يتبعون هذا الاتجاه لا يمكنهم قبول العولمة التي تحدث اليوم. ولأنها سيطرة اقتصادية وثقافية، يمكن استخدام القوة العسكرية لفرض معطياتها وقوانينها السياسية والاقتصادية، ويعتقد المسلمون، كما يعلمهم القرآن الكريم، الصراع بين المجتمعات والحضارات. سنة كونية من سنن الله تعالى، وهذا التدافع هو خير للبشرية، لأنه يدفع الفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٥٩**﴾[١١].

وهناك تيارات عالمية كثيرة تناهض العولمة، ففرنسا وألمانيا مثلاً تقاومان فكرة أن تصوغ لهما أمريكا طريقة حياتهما، ويرفض المسلمون ذلك ويعدونه تدخلاً في معتقداتهم ومحاولة للتأثير في إيمانهم، لأن لهم نظرتهم وثقافتهم الخاصة في موضوع المال والاعلام والدولة، فالاقتصاد عندهم جزء من منظومة شاملة، وهو مرتبط بالفرد والمجتمع[١٢].

ويذكر أصحاب هذا الاتجاه بعض الآثار السلبية للعولمة وعلى أكثر من صعيد منها:

١- **الصعيد الاقتصادي:** فالعولمة تمارس عمليات إفقار للدول النامية وتزيد من حجم الفقراء، ومزيد من الغنى للدول المتقدمة والتقليل من حجم الأغنياء، وأنها مسيرة بكل آلياتها وجبروتها لتحقيق مصالح دول المركز ولاسيما الدول

العظمى، ولا تسمح مصالح هذه الدول بحدوث تنمية حقيقة في البلاد النامية إلا في حدود معينة[١٣].

٢- **الصعيد الثقافي** : فإنها تمثل في خطاب كثير من الإسلاميين سلاحاً بتاراً مسلطاً عليهم من قبل الأطراف القوية تسحق به هوياتهم وثقافتهم وأعرافهم وسلوكياتهم[١٤]، وهناك من الباحثين الإسلاميين من يرى أن: العولمة الثقافية دعوة من الدعوات العدوانية المتجددة للغرب تجاه الإسلام، إذ أعلن أن التحدي الجديد لمرحلة ما بعد مرحلة الحرب الباردة على الإسلام، لذلك وجب إقصاؤه وتهميشه بل والقضاء عليه للنيل من العقيدة وتدمير الثقافة الإسلامية[١٥].

٣- **الصعيد السياسي** : فإن العولمة تمارس عملية سياسية خطيرة، هي عملية التفتيت السياسي، إذ تجري عمليات التجزئة على عديد من أقطار العالم الإسلامي، بإثارة النزاعات العرقية والدينية والإثنية وغير ذلك، الأمر الذي يفتت الدولة ويحولها إلى طوائف وشيع، بل وربما دويلات هشة بالغة الضعف[١٦].

ثانياً: الاتجاه الإيجابي

ويرى أصحاب هذا الاتجاه من المفكرين الإسلاميين بأنه لا يوجد تقاطع بين العولمة والأسس الفكرية الإسلامية، وأن العولمة لا تعني بالضرورة أحادية الثقافة، بقدر ما تعني الثقافة المشتركة التي تتفاعل في إطارها الثقافات الذاتية لمختلف الشعوب، وأن العولمة ليست شراً كلها، بل ليست شراً على الإطلاق حين يُعرف كيف يُتعامل معها، وثقافتنا الذاتية ليست بذاك الضعف الذي نبديه حين يدق ناقوس الخطر من أي متغير عليها[١٧].

ويرى أحد الباحثين أن العولمة أستغلت قوانين هذا الكون وسنن الله تعالى لتحقيق الرفاه الإنساني، بتوفير الوسائل الحديثة التي تجعل الأشياء قريبة المنال، وقادرة على تعميمها في أرض الله تعالى، وتحل كثير من مشاكله وتدفع عنه العوز والحاجة، وتجعله في رخاء واستمتاع بطيبات رزق الله تعالى، فإن العولمة إيجابية وهي توفير فرصاً ووسائل لا تتناقض مع الإسلام في أهدافه وغاياته من أجل سعادة الإنسان(١٨).

ومن الباحثين من يرى أن على المسلمين أن يهبّوا ليشاركوا الآخر في وضع ملامح عالم الغد.. وفي مرجعية المسلمين ما يدفعهم لذلك ويحرضهم عليه، وأن إنزواء المسلمين عن هذه المشاركة، واختيار موقع المتفرج إنما يمثل صدمة للأمانة التي ندبوا إلى حملها للعالمين، ومعارضة واضحة لمقاصد الشريعة الإسلامية، وأن غاية المشاركة هي تنفيذ أوامر الإسلام، وهي مقاصد كبرى دعت إليها الشريعة المقدسة، ومن تلك المقاصد : التعارف والتعاون والتكامل، وتحقيق سلام عالمي قوامه العدل(١٩).

❖ ومن الأثار الإيجابية التي ذكرها أصحاب هذا الاتجاه للعولمة هي:

١- التقنيات المتطورة من الانترنت والفضائيات، يستطيع المسلمون من خلالها نشر الإسلام وإعطاء الصورة الصحيحة للإسلام، ودعوة البشرية كافة.

٢- النظر إلى العولمة بوصفها محرضاً حضارياً ومنبهاً للحماية الثقافية، والتشبث بالذات، وتحقيق الاندماج في العولمة بعيداً عن الذوبان، وتأكيداً لسنة المدافعة الحضارية وإغنائها بالتنوع.

٣- الإستفادة من القوانين العالمية والمعاهدات الدولية التجارية وغيرها للتواصل وتبليغ ما يمكن تبليغه إلى الآخر.

٤- إن الدول المتمكنة تقنياً، المسيرة لعجلة العولمة اليوم هي دول تحتوي في جوفها على قوميات وأعراق وألوان وأجناس وطبقات هي أشبه بجزر ثقافية واجتماعية بخصوصياتها، ضمن محيط الدولة الكبيرة، لم تتمكن من هضمها وتذويبها، برغم كل الإمكانيات والمحاولات[٢٠].

المطلب الثالث : تحديد موقف الخطاب الديني من ظاهرة العولمة

ومن المؤسف أن الخطاب الإسلامي والديني يتميز بالتركيز على جانب واحد فقط من كل ظاهرة. والعولمة في الخطاب الإسلامي شريرة وعدوانية إذا لم يسعى هذا الخطاب إلى رؤية الجوانب التاريخية التي خلقت العولمة، مثل ظهور المجتمع المدني وأهميته في الاقتصاد العالمي. الديمقراطيات وتأثيرها في صنع القوانين وصياغتها... السلطة جزء من القوة والنفوذ المعولم ونحن نفتقر إلى مثل هذا المجتمع في العالم (العربي والإسلامي) لأن السلطة تستحوذ على المجتمع المدني وتمت مصادرتها على شكل: النقابات العمالية والاتحادات المهنية التي تخدم طغيان الحكام وطغيانهم، في تناقض صارخ مع دور ومكانة المجتمع المدني في الغرب، وهي نقطة مهمة يتجاهلها الخطاب الإسلامي لأن الفكر الديني لم يحقق بعد الواقع والشرعية. لقد اعتاد الإسلاميون على تفسير المصطلح الجديد باعتباره مصطلحاً يتسم أولاً بالخوف والقلق والشك، ومن ثم باعتباره توازناً يتسم بالثقة والاستقرار. لقد توصل الإسلاميون إلى ألقاب مختلفة للعولمة. القراءة الأولى(**بوصفها إرادة للهيمنة وإقصاءً وتدميراً، وأنها تمثل مرحلة استلاب وطمس وتنميط وغير ذلك)**[٢١].

في ظل العولمة الثقافية والسياسية والاقتصادية لا يمكننا الانزواء والتقوقع على أنفسنا، وأن نعيش مهمشين نتقولب كما يراد لنا، لأن العالم يتغير بسرعة فلابد من التفاعل مع المتغيرات والتطورات الحادثة، ولأن آليات العولمة ومنها الآليات الثقافية،

هي نتاج العقل البشري فهو جهد انساني، ونتاج عالمي لا وطن له، ومن حق البشرية أن تنتفع به، وهذا هو شأن التطور الحضاري والثقافي عبر الحقب والعصور[٢٢].

إن المجتمع الإسلامي بحاجة إلى إعادة النظر في موقفه من العولمة نظراً لاتخاذ الفكر الإسلامي مواقف تمثلت بالانفعال والارباك وهي مواقف نفسية أكثر منها عملية، وكان الأجدر في هذا المجال أن نحتكم إلى الجانب العلمي وليس إلى الموقف النفسي المستجيب لحالة الممانعة، فالموقف العلمي والعملي يساعد على المعرفة، فقراءة الإسلاميين للعولمة قراءة ناقصة تحتاج إلى مزيد من الموضوعية وهذا ما لم يحصل[٢٣].

على أساس ما تقدم يرى الباحث ضرورة تجديد رؤية الفكر الإسلامي لقضية العولمة، وذلك بواسطة تطوير رؤية العولمة وتجديد منهج النظر إليها عبر ادراك حقائق مهمة أشار إليها الدكتور زكي الميلاد ومن أبرزها:

١- ان العولمة لا تنتسب إلى الأفكار التجريدية، المنتمية إلى المجال النظري، أي أنها ليست نظرية يمكن أن تقبل أو ترفض على أساس التحليل العقلي أو الحكمة الذهنية من جهة، كما إنها لا تعد مجرد خرافة لا أساس لها من جهة أخرى، وغاية التحليل الوصول إلى تجديد صورة العولمة قبل الحكم عليها، فلا يمكن الحكم على شيء قبل تجديده ومعرفة ماهيته[٢٤].

٢- تبقى المعرفة بالعولمة ناقصة إذا لم تكن المعرفة بالعولمة الاقتصادية، وهذا هو أساس النقص في موقف الفكر الإسلامي المعاصر من مفهوم العولمة، إذ ركز على الجوانب الثقافية للعولمة، وأهمل الجوانب الاقتصادية لها، ولم يغير سياق الجوانب الاقتصادية، إلا في إطار تأثره بالاتجاهات السياسية

المناهضة بشدة العولمة الاقتصادية بالذات، هذا يتضح بشكل جلي في أدبيات الفكر الإسلامي[٢٥].

٣- إن العولمة تعبر عن مرحلة متقدمة من الاجتماع الإنساني، وهذا يعني أن أنماط الفهم والتعامل مع العولمة، تتعدد وتختلف بحسب مستويات التقدم في الأمم والمجتمعات، فكلما تقدمت الأمم والمجتمعات تغيرت عندها صورة العولمة، وأنماط الفهم والتعامل معها، بحيث يمكن القول أن المجتمعات المتقدمة تغلب إيجابيات العولمة فيها سلبياتها، ويحدث العكس مع البلدان غير المتقدمة، ونلمس هذا بشكل واضح وجلي في مجتمعات العالم الإسلامي، إذ تتفاوت في مستويات التقدم[٢٦].

٤- لا ينبغي النظر إلى العولمة على أنها فكرة جامدة أو ثابتة أو متكاملة أو نهائية، وإنما ينظر إليها بوصفها فكرة متحركة ومتغيرة بفعل قانون الصيرورة التاريخي، وهذا القانون يربط العولمة بعجلة الحركة، ويجعلها في حالة تطور مستمرة وبلا توقف، وما يدل على ذلك توسع صورة العولمة، فبعد أن كانت تتحدد في المجال الاقتصادي، تطورت فأصبحت تشمل المجال السياسي والثقافي ومجالات أخرى، وذلك يفرض على العولمة مهمة تجديد رواسبها وتطويرها باستمرار[٢٧].

٥- يتضح من كل ما سبق أن دراسة العولمة، وإنتاج عولمة جديدة توافق أهدافنا يتطلبان إيجاد مؤسسات خاصة، تعنى بالبحث في هذه الظاهرة ودراسة أبعادها الشاملة وكل ما يتعلق بها من أجل تحديد قوانينها وآلياتها، وتحديد مفاهيمها[٢٨].

ويرى الباحث ضرورة السعي لتطوير خطابنا الديني لينسجم مع روح قيمه الأصيلة ومتطلبات العصر وقضاياه.

المبحث الثاني : موقف الخطاب الديني من الديمقراطية

المطلب الأول : ماهية الديمقراطية

إن تعريف أي مصطلح يقع على عاتق من وضع هذا المصطلح، كما قال الشيخ محمد اليعقوبي: (نحن مسؤولون عن مفاهيمنا وشرح مصطلحاتنا، أما تعريف الديمقراطية أو غيرها من المصطلحات والمفاهيم الوافدة الينا من الغرب، فهو موكول إلى الذين وضعوا هذا المصطلح، إلا أنه بسبب تجارب الشعوب والأمم تتلاقح التجارب والحضارات وتتكامل، ويمكن لأي أمة أن تستفيد من تجارب ومعطيات الأمم الأخرى، فيكون التعامل مع هذه المصطلحات، ومن هنا يمكن لنا وضع تعريف لأي مفهوم)[٢٩]، ويعد مصطلح الديمقراطية من المصطلحات التي تحظى باهتمام المفكرين والباحثين في واقعنا المعاصر، لما لها من دلالات إيجابية في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، لذا يرى الباحث هي ضرورة من ضرورات العصر الحالي، فقد عرفت بعدة تعريفات أهمها:

الديمقراطية (**الكيفية التي تمارس بها السلطة أساساً إلى نوع خاص من العلاقة بين الحاكمين والمحكومين مبنية على احترام حقوق الانسان والمواطن كحق التعبير الحر وحق انتخاب الحاكمين ومراقبتهم)**[٣٠].

ويرى بعض المفكرين أنها تعني: (**حالة سياسية تكون السيادة للمواطنين كافة بلا تمييز على أساس المولد أو الثورة أو القدرة)**[٣١].

وعرفت أيضاً بأنها (**نظام سياسي اجتماعي يقيم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة وفق مبدأي المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة، أما أساس هذه النظرة فيعود إلى المبدأ القائل بأن الشعب هو صاحب السيادة ومصدر شرعيتها وبالتالي فإن الحكومة مسؤولة أمام ممثلي المواطنين وهي رهن ارادتهم)**[٣٢].

يتضح مما سبق أن اغلب التعريفات تتفق على أن الديمقراطية هي اختيار نظام الحكم وما يحقق تطلعات واحتياجات المواطنين، وفي أبسط مضامينها.

المطلب الثاني : اتجاهات الخطاب الديني في التعامل مع الديمقراطية

لاشك في أن المواقف الإسلامية متباينة ومختلفة تجاه مفهوم الديمقراطية، ومنشأ الاختلاف راجع إلى نظرتهم لها، لأنها ليست من مفاهيم الإسلام، وهذا الاختلاف يمكن تصنيفه إلى تيارات او اتجاهات ثلاثة وهي كالآتي :

اولاً : الاتجاه الأول : الاتجاه الرافض

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن ابتعاد المسلمين عن الإسلام هو السبب بتخلفهم عن ركب الحضارة وحصول الفقر والحرمان، ويرون أن العودة إلى الإسلام والتمسك بمبادئه هو الحل[٣٣]، وهناك عدة أسباب فكرية وعقائدية وسياسية يستند إليها أصحاب هذا الاتجاه في رفضهم مفهوم الديمقراطي: تنطلق من عبودية الناس لله تعالى، وهو الخضوع والطاعة له سبحانه، ولا يوجد في الإسلام إلا ثنائية العبودية لله تعالى ، والحرية المقيدة بين الناس، وأن الديمقراطية أو غيرها تعني الخروج عن العبودية إلى الالوهية، وهذا معناه إعطاء الانسان وظائف الله تعالى في التشريع، واستشهدوا بآيات قرآنية منها قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ**

كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ٤﴾[٣٤]، إذ يعد المودودي وسيد قطب رائدين في هذا المجال[٣٥]، إذ رفض المودودي اطلاق وصف الديمقراطية على الدولة الإسلامية، وإنما يطلق عليها الحكومة الإلهية أو الثيوقراطية.

وسبب اخر هو الممارسة الديمقراطية في الغرب أفرزت مجموعة مما اطلق عليه السيد محمد باقر الصدر مآسي النظام الرأسمالي الديمقراطي[٣٦]، ولذلك نجد ان السيد الطباطبائي لا يجعل من الديمقراطية الآلية النافعة في ممارسة الأمور السياسية وذلك بقوله: (آراء الأكثرية وأنظارهم واعتقاداتهم في مقابل الأقلين ليست بحق دائماً، بل ربما كانت حقاً إذا طابق الواقع، وربما لم تكن إذا لم تطابق، وحينئذ فلا ينبغي أن يخضع لها الإنسان)[٣٧].

ثانياً : الاتجاه المؤيد

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإسلام ترك للأمة حق اختيار الوسيلة المناسبة لإدارة شؤونهم وبما يتلائم مع الواقع والظرف الذي تعيش فيه الأمة، وقد ذكروا لذلك أدلة كثيرة على موقفهم المؤيد للديمقراطية منها[٣٨] :

١- رفض الاكراه: فالإسلام يؤمن بالحرية، ويحث المسلم على استخدام عقله في مسار حياته الدنيوية، لكي لا يكون أسيراً للآخر إذ إن العبودية لله تعالى.

٢- الإجماع : الذي هو مصدر استنباط الحكم الشرعي، الذي جعلوه دليلاً على القبول بالديمقراطية بواسطة الربط بين إرادة الأمة ورغبتها والاجماع.

٣- تكليف النخبة دعوة الأمة الإسلام، وخلق الوعي لديها؛ لتقبل أسلوب الحياة، ومنهج تنظيم الدولة، حتى تختار الأمة هذه النخبة، وهذا لحل التعارض الشرعي بين سلطة الشعب في المنظور الديمقراطي، وسلطة الله تعالى التشريعية.

٤- قاعدة (جلب المصالح ودرء المفاسد) الفقهية: إذ يقولون أن الديمقراطية بالعنوان الأولي؛ لأنها تجلب المصالح للأمة عبر مشاركة أفرادها في صنع القرار، ومن ثم دفع الاستبداد السياسي والديني، ورفع حالة الضعف السياسي، الذي وقف ضده الإسلام عن طريق شعار (لا اله إلا الله، ومساعدة المظلومين ضد الضالمين)[٣٩].

وقد وضع أصحاب هذا الاتجاه قيداً لقبولهم الديمقراطية هو عدم تجاوزها أو تعارضها مع ثوابت الإسلام الأساسية.

ثالثاً : الاتجاه التوفيقي

يرى أصحاب هذا الاتجاه التوفيق بين الإسلام والديمقراطية، وذلك بعدم رفضها بشكل عام وإنما رفض أسسها الفلسفية، ويقبلون بها كونها وسائل وآليات في الحكم، وقد وضعوا عدة أسباب للتوفيق منها[٤٠]:

١- **الإقرار بحاكمية الله** : ان الدعوة للديمقراطية لا تلتزم عد الشعب بديلاً عن حكم الله سبحانه أو رفض حاكميته للبشر، وإنما المراد منها ان يختار الشعب حكامه كما يريد، ويستطيع أن يحاسبهم على تصرفاتهم إذا كانت مخالفة للدستور، وسعى هذا الاتجاه إلى تشذيب الديمقراطية وإضفاء الروح الإسلامية عليها.

٢- **حكم الأكثرية:** يقصد بها ما يحدث في المجالس النيابية من تشاور ومناقشات في مشاريع القوانين التي عادة ما يحصل بها التعارض، فكان لابد من مرجح لإنهاء التعارض، فكانت الأكثرية العددية هي المرجع المعقول.

٣- **القبول بآليات الديمقراطية:** إن أصحاب هذا الاتجاه يقبلون آليات الديمقراطية، وضماناتها السياسية بشرط تقيدها بأصول الشريعة الإسلامية.

٤- **الديمقراطية تجسيد للشورى الإسلامية:** يقول احد الباحثين إن الديمقراطية ليست بضاعة غربية، وإنما (بضاعتنا ردت إلينا) ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن جوهر الديمقراطية هو من صميم الإسلام وأن وسائلها تعد من أمثل الضمانات لحماية الشعوب[٤١].

يتضح مما تقدم أن المفكرين والباحثين الإسلاميين اختلفوا اختلافاً كبيراً حول الديمقراطية، فبعضهم قبلها كما هي، وبعضهم الآخر رفضها جملة وتفصيلاً، أما الاتجاه الثالث فقد وافق بين الديمقراطية والشورى حتى اطلق بعضهم اسم (الشوراقطية).

المطلب الثالث : تحديد موقف الخطاب الديني من مفهوم الديمقراطية

تباينت مواقف أصحاب الخطاب الديني من الإسلاميين، وكما وضحنا ذلك في المطلب السابق، وفي تحديد الموقف الذي يتفق معه الباحث، فإنه يتفق مع أغلب المفكرين الإسلاميين في محاولة إيجاد صيغة أو نظرية جديدة أو بديلة عن النظريات الغربية القائمة وتأصيلها إسلامياً، أو اكتشافه، أو إعادة قراءة النص الديني من الكتاب والسنة بحيث يكشف عن نظرية جديدة في الفكر الإسلامي، تعبر عن مدى التقدم والتطور الذي يحققه الفكر الإسلامي على أرض الواقع بغض النظر عن قبول بعضهم لها، ورفض الآخرين لها[٤٢]، والباحث يتفق أيضاً مع ما طرحه زكي الميلاد من استعماله مصطلح الديمقراطية الدينية، والذي يعد خطوة متقدمة في تطور علاقة الفكر الإسلامي بفكرة الديمقراطية.

حيث يرى زكي الميلاد أن الحقل الدلالي لمفهوم الديمقراطية الدينية يختلف عن الحقل الدلالي لمفهوم الدين والديمقراطية أو الديمقراطية والدين[٤٣].

والميلاد يرى أن الديمقراطية الدينية يمكن أن يضع حداً لثلاثة التباسات ظلت تحوم حول فكرة الديمقراطية، وكذلك الحال بالنسبة إلى التباسات علاقتها بالدين بشكل يعيق امكان تطورها في ساحة الفكر الإسلامي[٤٤]، وهذه الالتباسات هي:

اولاً : نقض المقولة التي تؤكد تصور علاقة التلازم والتلاصق بين الديمقراطية والعلمانية، هذا التلازم الذي يضع العلمانية شرطاً لوجود الديمقراطية، وتطورها، ويجعل من وجود الديمقراطية شرطاً لوجود العلمانية وبغيابها تنتفي الديمقراطية، ويلاحظ على هذا الأساس أن الديمقراطية تنشأ وتزدهر في المجتمعات العلمانية، التي تطبق العلمانية، كالمجتمعات الأوروبية وما يماثلها، وتتعطل وتفشل في المجتمعات غير العلمانية كالمجتمعات الإسلامية وما يشابهها التي لا تطبق الديمقراطية، من ذلك

يتضح أن الدعوة إلى الديمقراطية ينبغي أن تتلازم ولا تنفصل عن العلمانية بوصفها شرطاً وجودياً لتحققها وبقائها وازدهارها، وهذا ما حاول الترويج له بعض العلمانيين في خطوة منهم من أجل أن يحوزوا الديمقراطية لأنفسهم، ويجعلوا منها حقاً وامتيازاً لهم، ويقطعوا الطريق على الفكر الديني الإسلامي من الاقتراب منها، والتفاعل معها، أو الأخذ بها، وتسجيل بعض الملاحظات لإحراجه ومحاصرته، لذلك جاء مفهوم (الديمقراطية الدينية) لنقض هذا التصور، ووضعه في دائرة الشك، وتفكيك التلازم الوهمي أو الأيديولوجي المزعوم والمصطنع بين الديمقراطية والعلمانية، الذي يتلاشى بمجرد القول بالديمقراطية الدينية[٤٥].

ثانياً : نقض الالتباسات التي تشكك في العلاقة بين الدين والديمقراطية، وقطع الطريق على الذين ظلوا يعترضون ويشككون في إمكان أن يكون للدين دور وتأثير في بناء الديمقراطية وازدهارها، وسلب هذا الإمكان من الدين لتعطيل دوره وقدرته الاجتهادية الفعالة، متأثرين بالتجربة الأوروبية، وواقعين تحت ضغطها وهيمنتها، وهي التجربة التي من الخطأ الفكري والتاريخي قياس المجتمعات العربية والإسلامية عليها، لهذا فإن (الديمقراطية الدينية) بوصفها مفهوماً جاءت لتثبت العلاقة بين الدين والديمقراطية، ويغير سياقات النقاش من إمكان هذه العلاقة إلى فاعليتها، وتأكيد أن النقاش بشأن إمكان العلاقة أصبح بعدٌ من الماضي، ولا ينبغي الانشغال به طويلاً[٤٦].

ثالثاً : إن مفهوم الديمقراطية الدينية إنما جاء ليؤكد أن نمط الديمقراطية الذي ينسجم ويتناغم مع طبيعة المجتمعات الإسلامية، التي يمثل الدين المكون التاريخي لهويتها وشخصيتها، والجامع لوحدتها وكيانها، لهذا فمن الطبيعي أن تحتاج هذه المجتمعات الدينية إلى الديمقراطية الدينية، كما هي حال المجتمعات الدينية الأخرى[٤٧].

المبحث الثالث

الخطاب الديني ورؤيته تجاه اطروحة تعارف الحضارات

المطلب الأول : مفهوم أطروحة تعارف الحضارات وأهميتها

إن الوقوف على مفهوم تعارف الحضارات أمر ضروري، لما في تحديد المفهوم من أهمية بالغة، خصوصاً وأن المفهوم لا زال حديث التداول في الأوساط العلمية، وللوقوف على هذا المفهوم لابد من تعريفه لغةً واصطلاحاً وكالآتي :

اولاً : مفهوم تعارف الحضارات في اللغة

عند تتبع معاجم اللغة العربية نجد أن مفردة التعارف مشتقة من العرفان فيقال : عَرَفه يَعْرِفُه عرْفه وعرْفاناً وعرفَّاناً ومَعْرفةً وأعْرفَه، ورجل عرُوف وعَروفة: عارفٌ يَعْرِفُ الأمور ولا ينكر أحداً رآه مرة، والهاء في عروقه للمبالغة... ويقال: أعْرَفَ فلان فلاناً وعرَّفه، إذا وقَّفَه على ذنبه ثم عفا عنه، وعرَّفه الأمر : أعلمه إياه، وعرَّفه بيته: أعلمه بمكانه... وتقول: ائتِ فلاناً فاستعْرف إليه حتى يَعْرِفَك وقد تعارف القومُ أي عرف بعضهم بعضاً[٤٨].

أما مفردة الحضارة في اللغة العربية فهي: من الحضور نقيض المغيب والغيبة؛ حَضَرَ يَحْضُرُ حضْوراً وحضارة[٤٩]، ويرى احد الباحثين أن مصطلح التعارف تفايد وتعامل وتفاعل وتعمق في فهم أساليب العيش وانساق الحياة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وفكرياً وعلمياً، ومصطلح حضارة يعني قطع الانسان شوطاً في طريق الترقي وتحقيق معاني إنسانية لم يكن يعرفها[٥٠]، وبذلك يتضح أن مفهوم تعارف الحضارات يفيد التفاعل من أجل تحقيق الرقي والترقية.

ثانياً : مفهوم تعارف الحضارات في الاصطلاح

عرف مفهوم تعارف الحضارات بعدة تعريفات أهمها الآتي :

١- (التعارف والمعرفة بالحضارات في اطار الاحترام المتبادل وتبرز في العلاقة بين حضارة واخرى، واهمية عمق الفهم، أسس الالتقاء والتعايش، والاعتراف المتبادل بمسارات الحوار، ولاسيما بعد أن ظل العنوان الرئيس للعلاقة بين الحضارات في نهاية القرن العشرين هو الصراع أو الصدام)[٥١].

(هي سبيل التعايش، وأيضاً سبيل التسابق على طريق الخيرات والتقدم والصلاح والإصلاح، إنها الغاية من التنوع والتعدد والتمايز والاختلاف)[52].

وهذا المعنى عبر عنه القرآن الكريم عندما قال تعالى: **((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾** [٥٣].

٢- (تعني وجود طرفين غريبين يفترض بينهما اختلاف ولكنهما يتميزان بالرغبة في كشف صورة الآخر من خلال المعرفة والتواصل، إذن فالرغبة في معرفة الآخر هي أساس التعارف باعتبار أن النية في اللقاء أو التواصل ليست طمس الآخر، ولا ابراز التعالي عليه، ولا تصادم معه، ولا استيطانه، إنما قبول الآخر كما هو خلال التعرف عليه)[٥٤].

من التعريفات السابقة تدرك أن فكرة تعارف الحضارات تدل على الانفتاح مع الآخر والالتقاء والتفاعل معه لرسم المستقبل وازدهاره، ولعل هذا ما دفع احد الباحثين والمفكرين من القول: (بأن مفهوم تعارف الحضارات قد تجاوز مرحلة بناء المفهوم واكتسب قوة التمسك والتحديد، ودخل حيز المجال التداولي، وبات معروفاً في حقل الدراسات الحضارية، وفي مجال العلاقات بين الحضارات بصورة خاصة[٥٥].

وأول من استخدم هذا المصطلح–تعارف الحضارات– هو الأستاذ والمفكر زكي الميلاد[٥٦]، والمتأمل لهذا المفهوم يكتشف القيمة الدلالية، ويمكن ايجازه بالآتي:

١- الخروج من الإشكالية الثنائية التي كرست الطابع الجدلي والاحتجاجي بين مقولتي حوار الحضارات وصدام الحضارات، هذه الإشكالية التي تضيق عمليات الفهم وتورث السجال.

٢- ان مفهوم تعارف الحضارات أوسع من مفهوم حوار الحضارات وأشمل وأعمق، إذ يعتمد أرضية تكوين المعرفة، وهذا يعني أن التعارف هو الذي يحدد شكل العلاقات وحدودها ومستواها وآفاق تطورها.

٣- أن المشكلة بين الحضارات ليست في عدم الحوار فيما بينها، وإنما في عدم التعارف، والانقطاع عن تكوين المعرفة، وسيطرة الجهل أو الفهم المنقوص، أو النمطية والسطحية في المعرفة، لذلك فإن كل حضارة غالباً ما تصور مشكلاتها مع الحضارات الأخرى على أساس عدم المعرفة أو المعرفة السطحية لها[٥٧].

ثالثاً : أهمية تعارف الحضارات

تحظى نظرية تعارف الحضارات باهتمام الباحثين والمفكرين، والاستمرار في تطويرها وتجديدها كي تبقى ملائمة للعصر الذي تنمو فيه، ويتوخى أصحاب هذه النظرية عدة أهداف أهمها الآتي :

١- **إزالة الجهل المتبادل بين الأنا والآخر الحضاري:** لذا يؤكد الدكتور زكي الميلاد أن ما يضاعف أهمية تعارف الحضارات وقيمته في عالمنا المعاصر، ما تعانيه كل الحضارات، وهو ما يتمثل بالصورة النمطية المتشكلة في أذهان كل حضارة بشأن الحضارة الأخرى، فهذه الصورة غالباً ما تكون ناقصة أو

مشوهة أو شديدة السطحية، وهذا الأمر ناجم عن الجهل المتبادل بين الحضارات، وبذلك يعد هذا الجهل من أشد العوائق التي تقف حاجزاً أمام حوار الحضارات، فرفع الجهل وإزالته هما ما تستهدفه مقولة تعارف الحضارات(٥٨).

٢- تصحيح صورة الآخر ومعرفته على حقيقته.

٣- التقارب والتسامح.

٤- فك عقدة الهيمنة وتجاوز فكرة الصراع.

٥- الانتفاع المتبادل بخيرات الأرض.

٦- احترام الخصوصية الثقافية(٥٩).

ويستنتج أحد الباحثين أن هدف زكي الميلاد من طرح نظرية تعارف الحضارات هو إزالة الجهل وإعادة تكوين الصورة الحضارية للآخر الحضاري التي غالباً ما تكون نمطية أو مشوهة من جهة، وإعادة بناء العلاقات بين الحضارات من جهة ثانية، سعياً للوصول إلى علاقات حضارية قائمة على التعارف من جهة ثالثة(٦٠).

المطلب الثاني : المرتكزات والأسس الفكرية لاطروحة تعارف الحضارات

دفع بعض المفكرين المسلمين باتجاه نظرية تعارف الحضارات(٦١)، حرصاً منهم على مقتضيات المرحلة التي تتطلب التجديد والاجتهاد والفاعلية، وعدم الجمود، وتعد اطروحة تعارف الحضارات نظرية تأسيسية، كونها تؤسس للعلاقات بين الشعوب والقبائل على أساس التعاون كما نصت على ذلك الآية الكريمة **((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾** (٦٢)، لأن الآية حددت النمط العام لعلاقات الناس كافة،

مهما تعددت وتنوعت أعراقهم، وسلالاتهم، ولغاتهم، وألسنتهم، ومذاهبهم، وتاريخهم، وجغرافيتهم، وهو التعارف[٦٣].

يعد القرآن الكريم أصل الأصول في الفكر الإسلامي، لذا فإن المرتكزات والأسس الفكرية لاطروحة تعارف الحضارات نتعرف عليها بواسطة دراسة الآية ١٣ من سورة الحجرات، ويحاول الباحث هنا التأصيل لنظرية تعارف الحضارات.

ويعتمد الباحث على رؤية الأستاذ والمفكر زكي الميلاد كونه صاحب الاطروحة، للحصول على نتيجة بحث أكثر دقة، وكالآتي[٦٤]:

١- أن القرآن الكريم يمثل خطاباً للناس كافة، من غير أن ينحاز إلى أمة بعينها، ومن غير أن يفضل أمة أو حضارة على أمة أو حضارة أخرى، بسبب العرق أو اللغة، أي أن هذا الخطاب لم يتحدد في زمن دون آخر أو مكان دون غيره.

٢- تأكيد وحدة الأصل الإنساني، في قوله تعالى **((يأأيها الناس))** ، فالإنسانية بكل تنوعاتها العرقية، والقومية، والإنسانية، والدينية، والمذهبية، وبجميع تصنيفاتها الأخرى الاجتماعية، والعلمية، والاقتصادية، إنما تتمثل في أصل واحد، والقرآن الكريم لا يريد أن يقدم هذا بوصفه اكتشافاً، وإنما يريد أن تدرك الإنسانية هذه الحقيقة، بحيث تحكمها بوصفها مبدأ في نظرة كل انسان إلى إنسان آخر، ونظرة كل أمة إلى أخرى.

٣- إن القرآن الكريم يحث الناس على النظر إلى أنفسهم بكونهم أسرة إنسانية على هذه الأرض، مهما كان سبب اختلافهم في اللون أو اللسان أو المكان والأوطان، لذلك يجب أن يتعاملوا بمنطق الأسرة الواحدة، التي ترجع إلى

أصل واحد ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ**)) ، وأن تكون هذه مسيرتهم في الحياة.

٤- تعامل الناس فيما بينهم على أساس مفهوم الأسرة المشتركة الواحدة، وهذا يعني ضرورة التخلص من الأحقاد، والعصبيات، والعنصرية، والكراهية بين الناس، فأسباب الحروب والنزاعات تعود إلى ذلك.

٥- أن التنوع والتعدد الاجتماعي الإنساني، حقيقة واقعية وموضوعية يؤكدها القرآن الكريم في قوله تعالى ((**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لتعارفوا**))، فإن الله تعالى خلق الأرض واسعة لينتشر الناس عليها.

٦- يربط القرآن الكريم بين وحدة الأصل الإنساني، والتنوع الإنساني، الربط الذي يُفهم منه أن وحدة الأصل الإنساني لا تلغي حقيقة التنوع والتعدد بين الناس، وأن يعيشوا شعوباً وقبائل من جهة، ومن جهة أخرى أن هذا التنوع والتعدد الإنساني، لا يلغي حقيقة وحدة الأصل الإنساني الواحد.

٧- يؤسس القرآن الكريم مبدأ التعارف بين الشعوب والقبائل، والحضارات ((لتعارفوا)) فالتنوع والتعدد بين الناس في صورة الشعوب والقبائل والحضارات لا يعنيان الانغلاق على أنفسهم، وتقاطع السبل بينهم، وأن تعيش أمة بمعزل عن غيرها من الأمم الأخرى، كما أنهما لا يعنيان أن يتنازعوا أو يتصادموا في الوقت عينه من أجل الثروات، وإنما يعنيان أن يتعارفوا.

٨- إن العلاقات والروابط بين الأمم والشعوب والحضارات في المنظور الإسلامي، ليست مجرد مصالح ومنافع، ولا تتحدد في مجالات السياسة والاقتصاد فحسب، وإنما ترتكز على القيم والآداب والأخلاق ((**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ**

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [٦٥]، فالتقوى من مميزات منظومة القيم الأخلاقية الإسلامية.

٩- ويرى الميلاد أن من العقل والحكمة أن يرضى الناس، وترضى الأمم والشعوب والحضارات، بما يختاره الله سبحانه وتعالى لها من سنن وقوانين، وآداب، وقيم وأخلاق، لأنها من عند عليم خبير.

ويستنتج أحد الباحثين أن الميلاد يستند إلى الآية ١٣ من سورة الحجرات، من جهة تحديد إطار المفهوم ودلالات أطروحته في تعارف الحضارات ، ومن جهة أخرى وضع الأسس والمرتكزات لاطروحة تعارف الحضارات، وبذلك يوظفها في توسيع قاعدة الاطروحة بحيث يجعل سعته من سعة الآية[٦٦].

المطلب الثالث : الصعوبات التي تواجه أطروحة تعارف الحضارات

بعد أن طرح زكي الميلاد أطروحة تعارف الحضارات كأطروحة إسلامية بديلة عما طرحه الغرب من اطروحات (حوار الحضارات وصدام الحضارات)، في المجال الحضاري، فقد واجهت أطروحته عدة صعوبات، سواء كانت الصعوبات من داخل الحقل المعرفي والاجتماعي، أو من خارجه، كما هو الحال في كل أطروحة، وتحديد الصعوبات أمر ضروري من أجل إيجاد وسائل تذليل هذه الصعوبات وإزالتها.

فمن وجهة نظر الميلاد فإن أطروحة تعارف الحضارات واجهتها بعض الصعوبات منها[٦٧]:

١- قدرة أطروحة تعارف الحضارات على اكتساب الثقة العلمية، فمثل هذه الاطروحة لا يمكن اكتساب الثقة بها وبمفهومها ومقوماتها بسهولة من جهة، وقدرتها على تكوين قاعدة معرفية متماسكة لهذه المفاهيم من جهة أخرى،

لاسيما في المجال العربي إذا ما علمنا أن المجال العربي في علم الحضارات وتاريخها لم يشهد ازدهاراً وتقدماً، زيادة على ذلك ليس هناك من الكتابات العربية المعرفية ما يميز هذا الحقل، فهذه الكتابات ان وجدت فهي أقرب إلى محاكاة للكتابات الغربية، بل تتزود المعرفة منها، واتباع منهجها، ومحاولة تقليدها والاعتماد عليها، لهذا فإن المفاهيم والنظريات التي تأتي من العالم العربي، أو التي ينظر لها في العالم العربي، غالباً ما تواجهها صعوبات يتمثل ابرزها في انتزاع الاعتراف العلمي والجدارة العلمية، لا من الغرب فحسب بل من داخل العالم العربي أيضاً(٦٨).

٢- هناك صعوبات أخرى متعلقة بعملية الإنماء المعرفي لهذه المفاهيم والنظريات ذات النشأة العربية، وإمكان مواصلة دمجها في التراكمات المعرفية، وإخضاعها للتجربة واحاطتها بالخبرات التاريخية والحضارية من جانب، ومن جانب آخر ما يعبر عن مستويات الاهتمام بتناولها بالدراسة والتحليل والفحص والنقد لغرض إنمائها وتطويرها واتضاحها، ومن جانب ثالث المشاركة في لفت النظر إليها والدفاع عنها وتعميمها، ولعل هذا ما يفسر عدم قدرة العالم العربي على إيجاد الأفكار، وابتكار النظريات، وادماجها في المعرفة الإنسانية، والعمل على تراكماتها، من خلال فتح النقاش بشأنها على نطاق عالمي واسع(٦٩).

٣- الإعلام ووسائل الاتصالات: إذ يمثل الاعلام ووسائل الاتصالات الحديثة أخطر المعوقات التي تقف في وجه تعارف الحضارات ، لقدرتها على صنع الجو العام والسائد من الحرب والسلام(٧٠).

٤- العائق العقائدي: يرى أحد الباحثين أن الدين جوهر كل حضارة وأن الالتفاف حوله أمر طبيعي وواضح، فالدين بما يمتلكه من عقيدة يولد في بعض الحالات، أو حالات معينة التعصب الديني، أو الطائفي، وهذا الالتفاف حول الدين يعبر عن ارتباط عاطفي في أغلب العموم، وهذا ناجم من رغبة في العزلة عن الثوابت والانتماءات الثقافية، لكون المقدس يسبق الفكر فيضيق مساحة العقل المغاير، ولذلك ينبغي فهم التعارف من جهتين، الأولى أنه لا يعني نقل أهل دين إلى دين آخر، فلكل شرعه ومنهجه، والثاني حرية الدعوة بالوسائل المشروعة، ثم بعدها يبحث عن القواسم المشتركة[٧١].

٥- تضخم الذات الحضارية، على الرغم من التمايز الحضاري من ناحية القيم والعادات والتقاليد والثراء والفقر والمعرفة والتكنولوجيا، وهو ما يعظم تضخم الذات ويعوق تعارف الحضارات بشدة، فقد حدث هذا التضخم للذات الحضارية لدى أصحابها نتيجة لشعورهم بالتفوق الباهر والعظمة المفرطة، فالحضارة في مكوناتها المادية تعبر عن انجاز بشري، وهي كذلك في أغلب مكوناتها المعنوية والفعل البشري الذي يتراوح بين القوة والضعف والخير والشر، وبذلك فالأفضل التسليم بإيجابيات الحضارات كلها وسلبياتها من هذه الزاوية، ووضع الحدود المستقبلية لاستفادة بعض الحضارات من إيجابيات بعضها البعض لتحقيق فائدة الإنسانية في المستقبل من أجل تحقيق التكامل الحضاري[٧٢].

٦- هيمنة المفاهيم السياسية على مجال العلاقات الدولية، فهذا المجال تحكمه مبادئ المصلحة القومية، والمفاوضات السياسية لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية، زيادةً على المناورات السياسية التي تتضح في فرض

شروط الأقوى على الأضعف، ويضاف إلى ذلك أحادية النظرة في تحديد المفاهيم وتغييرها، وهذا أدى إلى اصطباغ العلاقات بين الحضارات بهذه المفاهيم السياسية على حساب المفاهيم الإنسانية العليا التي كان من المفترض أن تصاغ ميادين العلاقات الدولية على أساسها لا على أساس المصالح(٧٣).

يستنتج الباحث مما تقدم من الصعوبات التي تواجه نظرية تعارف الحضارات التي قدمها زكي الميلاد، أن بعضها طرحت من داخل المجتمع العربي، كالأولى والثانية، أما البقية فقد طرحت من خارج المجتمع العربي، وكما عبر أحد الباحثين، أن الأولى والثانية من الصعوبات طرحت من جهة معرفية أي بوصفها حقلاً معرفياً، والبقية طرحت على أساس كونها أطروحة عمومية(٧٤).

الهوامش

(١) ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، دار الطلائع، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٥، ص٦٤؛ وينظر: محمد سعيد اسير، بلال جنيدي، الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، بيروت، (د ط)، ٢٠٠٤، ص٦٥٧.

(٢) ينظر: على عبود المحمداوي، خطاب الهويات الحضارية من الصدام إلى التسامح "دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الاسلامي، دار الروافد الثقافية- ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٢م، ص١٤٦.

(٣) ينظر: زكي الميلاد، الاسلام والعولمة لماذا لا تكون العولمة مكسباً لنا، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص ص١٥-١٦.

(٤) محمد سعيد بن سهو أبو زعرور، العولمة، ماهيتها نشأتها أهدافها الخيار البديل، دار البيارق، عمان، ط١ ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص ص ١٤-١٥.

(٥) حسن السيد عز الدين بحر العلوم، الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصرة، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص٣٨.

(٦) برهان غليون، العرب وتحديات العولمة الثقافية . مقدمات في عصر التشريد الروحي . محاضرة أُلقيت في المجمع الثقافي . أبو ظبي ١٠ / أبريل/١٩٩٧م. نقلا عن: محمد سعيد بن سهو، العولمة، ص ١٥.

(٧) صندوق النقد الدولي :

(٨) عبد الكريم حمودي، العولمة تعزيز أم تحجيم لدور المصارف الإسلامية، مجلة المجتمع الكويتية، عدد ١٤٦٠، ١/جمادى الأُولى/ ١٤٢٢هـ الموافق ٢١/يوليو/٢٠٠١م، ص ٣٣.

(٩) ينظر: حسين عز الدين بحر العلوم، الخطاب الاسلامي والقضايا المعاصرة، مصدر سابق، ص٣٦.

(١٠) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، العولمة-صراع الحضارات-العودة إلى الاخلاق-التسامح-الديمقراطية ونظام القيم-الفلسفة والمدينة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص١٣٥.

(١١) سورة البقرة : الآية ٢٥٩.

(١٢) ينظر: محمد العبدة، العولمة وأخطارها- رسالة المسلم في حقبة العولمة ٢٣٩، إعداد مركز البحوث والدراسات، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، ٢٠٠٣، بتصرف.

(١٣) ينظر: حسين عز الدين بحر العلوم، الخطاب الاسلامي والقضايا المعاصرة، مصدر سابق، ص٥٤.

(١٤) ينظر: حسين عز الدين بحر العلوم، الخطاب الاسلامي والقضايا المعاصرة، مصدر سابق، ص٥٤.

(١٥) ينظر: محمد مهدي شمس الدين، موقف من العولمة، نقلاً عن د سناء كاظم كاطع، الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة.

(١٦) ينظر: د شوقي أحمد دينا، المسلم والعولمة فرص ومخاطر، رسالة المسلم في حقبة العولمة، مركز الدراسات الاسلامية، قطر، ١٤٢٤هـ، (د ط).

(١٧) ينظر: حسين عز الدين بحر العلوم، الخطاب الاسلامي والقضايا المعاصرة، ص٦٣.

(١٨) ينظر: خميس بن راشد العدوي، نحو رؤية لحقبة العولمة/ رسالة المسلم في حقبة العولمة، ص٣٧٨، بتصرف.

(١٩) ينظر: خميس بن راشد العدوي، نحو رؤية لحقبة العولمة/ رسالة المسلم في حقبة العولمة،٣٧٨.

(٢٠) ينظر: أحمد بوعود، العولمة وبناء المشترك الإنساني، رسالة المسلم في حقبة العولمة، مركز الدراسات الاسلامية، قطر، ١٤٢٤هـ، (د ط)، ص٥٤٣، بتصرف.

(٢١) ينظر: زكي الميلاد، ورقة مقدمة لندوة (العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي) عقدت في العاصمة الأردنية عمان، في الفترة ما بين ٣-٤ مايو ٢٠٠٦م، على الرابط http://kalema.net/home/article/view/736.

(٢٢) ينظر: حسين عز الدين بحر العلوم، الخطاب الاسلامي والقضايا المعاصرة، ص٧٣، بتصرف.

(٢٣) المصدر نفسه، صص٧١-٧٣.

(٢٤) ينظر: زكي الميلاد، الاسلام والعولمة لماذا لا تكون العولمة مكسباً لنا، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص ص٨٣-٨٤، بتصرف.

(٢٥) ينظر: زكي الميلاد، الاسلام والعولمة لماذا لا تكون العولمة مكسباً لنا، مصدر سابق، ص ص٨٤-٨٥، بتصرف.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ص٨٥-٨٩، بتصرف

(٢٧) ينظر: زكي الميلاد، الاسلام والعولمة لماذا لا تكون العولمة مكسباً لنا، مصدر سابق، ص ص٨٩-٩٠، بتصرف.

(٢٨) ينظر: زكي الميلاد، الاسلام والعولمة لماذا لا تكون العولمة مكسباً لنا ص ص٩٠، بتصرف.

(٢٩) مقابلة مع المرجع الشيخ محمد اليعقوبي بتاريخ ٧-١-٢٠١٨م، من قبل الباحث ثائر هادي مرهج، ينظر: ثائر هادي مرهج الذهبي، الاطروحات الفكرية السياسية عند محمد موسى اليعقوبي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨م، ص١٤٩.

(٣٠) محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، العولمة-صراع الحضارات-العودة إلى الاخلاق-التسامح-الديمقراطية ونظام القيم-الفلسفة والمدينة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٧٥.

(٣١) أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفة، تحقيق احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م، ج١، ص٢٥٩.

(٣٢) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج٢، ص ص٧٥١-٧٥٢.

(٣٣) ينظر: أمل هندي الخزعلي، الفكر الاسلامي المعاصر والطروحات الفكرية للوضع الدولي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠١م، ص٧٢، بتصرف.

(٣٤) سورة يوسف : الآية ٤.

(٣٥) أمل هندي الخزعلي وخليل مخيف الربيعي، الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ط١، ٢٠١٦م، ص٦٣.

(٣٦) ينظر: محمد باقر الصدر، فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص١٤؛ وينظر : أمل هندي الخزعلي وخليل مخيف، الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، مصدر سابق، ص٦٤.

(٣٧) محمد حسين الطباطبائي، نظرية السياسة والحكم في الاسلام، تحقيق محمد مهدي الأصفي، الدار الاسلام، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ص٥١.

(٣٨) ينظر: أمل هندي وخليل مخيف، الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، مصدر سابق، ص ص٦٥-٦٦، بتصرف.

(٣٩) ينظر: أمل هندي الخزعلي وخليل مخيف، الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، مصدر سابق، ص٦٦.

(٤٠) ينظر: أمل هندي الخزعلي، الفكر الاسلامي المعاصر والطروحات الفكرية للوضع الدولي، مصدر سابق، ص ص٨٩-٩٦.

(٤١) ينظر: حسين الترابي، الشورى والديمقراطية، المستقبل العربي، العدد٨٩، ١٩٨٩م، ص١٦؛ وينظر: راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الاسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٨٦؛ وينظر: محمد حسين فضل الله، الاسلاميون والتحديات المعاصرة، دار الملاك، بيروت، (د ط)، ١٩٩٥م، ص٦.

(٤٢) ينظر: مصطفى خليل خضر، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، دار القارئ، بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ص١٧٢.

(٤٣) ينظر: زكي الميلاد الاسلام والديمقراطية، مصدر سابق، ص١٤٥؛ وينظر: نورة كطاف عيدان العتابي، اشكالية التراث في الفكر الاسلامي المعاصر، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٤٣٤هـ-٢٠١٤م.

(٤٤) ينظر: مصطفى خليل خضر، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، مصدر سابق، ص١٧٣.

(٤٥) ينظر: زكي الميلاد الاسلام والديمقراطية، مصدر سابق، ص١٤٥؛ وينظر: نورة كطاف عيدان العتابي، اشكالية التراث في الفكر الاسلامي المعاصر، مصدر سابق، ص٢٧٢؛ وينظر : مصطفى خليل خضرة، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، ص ص١٧٣-١٧٤.

(٤٦) ينظر: زكي الميلاد، الاسلام والديمقراطية، مصدر سابق، ص ص٤٥-٤٨؛ وينظر: مصطفى خليل خضرة، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، ص ص١٧٤-١٧٥. ص١٧٣-١٧٤.

(٤٧) ينظر: زكي الميلاد، الاسلام والديمقراطية، مصدر سابق، ص ص٤٥-٤٨؛ وينظر: مصطفى خليل خضرة، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، ص١٧٥.

(٤٨) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ص ص١٤٥٥-١٤٥٧.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٩٨٨.

(٥٠) حاتم وسمه، تعارف الحضارات بين مقاصد الخلق ومقاصد الأمر في زكي الميلاد، تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (د ط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص٦٦.

(٥١) سماح فوزي، الحضور المسيحي الغربي- العمق والاشكاليات في اطار نظرية تعارف الحضارات في زكي الميلاد ، تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (دط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص١٨٣.

(٥٢) محمد عمارة، التعارف بين الحضارات-رؤية اسلامية ونماذج تاريخية، زكي الميلاد (تحرير) تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (دط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص٧٠.

(٥٣) سورة الحجرات : الآية ١٣.

(٥٤) سارة حكيمي، الصورة الثقافية للآخر في اطار نظرية تعارف الحضارات زكي الميلاد تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (دط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص ص١٤٥-١٥٥.

(٥٥) زكي الميلاد، المقدمة- تعارف الحضارات تعارف الحضارات، ص٦.

(٥٦) نادية محمود مصطفى، مقتطف من ورقة بحث حوار الحضارات في ضوء العلاقات الدولية الراهنة، مقدمة لندوة: كيف ندخل سنة حوار الحضارات، عقدت في دمشق في الفترة ما بين ٢٢-٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠م؛ ينظر: تعارف الحضارات في زكي الميلاد وآخرون- تعارف الحضارات، ص٥٥.

(٥٧) ينظر: زكي الميلاد، نحن والعالم من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م، ص٩٥، بتصرف.

(٥٨) ينظر: زكي الميلاد، المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبل في عالم متغير، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط١، ٢٠٠٨م، ص ص٩٩-١٠٠، بتصرف.

(٥٩) ينظر: محمد مراح، نحو رؤية إسلامية لتعارف الحضارات زكي الميلاد، تعرف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (دط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص ص٥٠-٥٣.

(٦٠) مصطفى خليل خضير، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، ص٣٣٦.

(٦١) ينظر: زكي الميلاد، تعارف الحضارات، دار الفكر، دمشق، (د ط)، ٢٠٠٦م، ص٢٢٥.

(٦٢) سورة الحجرات : الآية ١٣.

(٦٣) ينظر: زكي الميلاد، الاسلام والمدنية حوارات حول الفكر الاسلامي قضاياه ومسائله واشكالياته، ناشرون، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص١١٧.

(٦٤) ينظر: زكي الميلاد، المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبل في عالم متغير، ص ص٩٥-٩٩، بتصرف؛ وينظر: مصطفى خليل خضير، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، ص ص٣٢٤-٣٣٠، بتصرف.

(٦٥) سورة الحجرات : الآية ١١.

(٦٦) ينظر: مصطفى خليل خضير، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، مصدر سابق، ص٣٣٠.

(٦٧) ينظر: مصطفى خليل خضير، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، مصدر سابق، ص ص٣٣٦-٣٤١.

(٦٨) ينظر: زكي الميلاد، تعارف الحضارات الفكرة والخبرة والتأسيس، علي عبود المحمداوي، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، دار الروافد الثقافية، ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص ص٦٩٢-٦٩٣.

(٦٩) ينظر: زكي الميلاد، تعارف الحضارات الفكرة والخبرة والتأسيس، علي عبود المحمداوي، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، مصدر سابق، ص٦٩٣.

(٧٠) ينظر: محمد مراح، نحو رؤية إسلامية لتعارف الحضارات، زكي الميلاد ،تعرف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، ص٥٣.

(٧١) ينظر: محمد مراح، نحو رؤية إسلامية لتعارف الحضارات في زكي الميلاد (تحرير) تعرف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، مصدر سابق، ص ص٥٣-٥٤؛ وينظر: مصطفى خليل خضير، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، مصدر سابق، ص ص٣٣٨-٣٣٩.

(٧٢) ينظر: محمد مراح، نحو رؤية إسلامية لتعارف الحضارات في زكي الميلاد (تحرير) تعرف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، ص٥٤.

(٧٣) ينظر: محمد مراح، نحو رؤية إسلامية لتعارف الحضارات في زكي الميلاد (تحرير) تعرف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، ص٥٥.

(٧٤) ينظر: مصطفى خليل خضير، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، ص٣٤٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أحمد بوعود، العولمة وبناء المشترك الإنساني، رسالة المسلم في حقبة العولمة، مركز الدراسات الاسلامية، قطر، ١٤٢٤هـ، (د ط).

٢- أمل هندي الخزعلي وخليل مخيف الربيعي، الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ط١، ٢٠١٦م.

٣- أمل هندي الخزعلي، الفكر الاسلامي المعاصر والطروحات الفكرية للوضع الدولي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠١م.

٤- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفة، تحقيق احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م، ج١.

٥- برهان غليون، العرب وتحديات العولمة الثقافية . مقدمات في عصر التشريد الروحي . محاضرة أُلقيت في المجمع الثقافي أبو ظبي ١٠ / أبريل/١٩٩٧م. نقلا عن: محمد سعيد بن سهو، العولمة.

٦- حاتم وسمه، تعارف الحضارات بين مقاصد الخلق ومقاصد الأمر في زكي الميلاد، تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (د ط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٧- حسن السيد عز الدين بحر العلوم، الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصرة، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٨- حسين الترابي، الشورى والديمقراطية، المستقبل العربي، العدد٨٩، ١٩٨٩م.

٩- خميس بن راشد العدوي، نحو رؤية لحقبة العولمة/ رسالة المسلم في حقبة العولمة.

١٠- د شوقي أحمد دينا، المسلم والعولمة فرص ومخاطر، رسالة المسلم في حقبة العولمة، مركز الدراسات الاسلامية، قطر، ١٤٢٤هـ، (د ط).

١١- راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الاسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٢- زكي الميلاد، الاسلام والعولمة لماذا لا تكون العولمة مكسباً لنا، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٣- زكي الميلاد، الاسلام والعولمة لماذا لا تكون العولمة مكسباً لنا، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٤- زكي الميلاد، الاسلام والمدنية حوارات حول الفكر الاسلامي قضاياه ومسائله واشكالياته، ناشرون، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٥- زكي الميلاد، تعارف الحضارات الفكرة والخبرة والتأسيس، علي عبود المحمداوي، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، دار الروافد الثقافية، ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

١٦- زكي الميلاد، تعارف الحضارات، دار الفكر، دمشق، (د ط)، ٢٠٠٦م.

١٧- زكي الميلاد، نحن والعالم من أجل تجديد رؤيتنا إلى العالم، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.

١٨- زكي الميلاد، ورقة مقدمة لندوة (العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي) عقدت في العاصمة الأردنية عمان، في الفترة ما بين ٣-٤ مايو ٢٠٠٦م، على الرابط http://kalema.net/home/article/view/736.

١٩- سارة حكيمي، الصورة الثقافية للآخر في اطار نظرية تعارف الحضارات زكي الميلاد تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (دط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٠- سماح فوزي، الحضور المسيحي الغربي- العمق والاشكاليات في اطار نظرية تعارف الحضارات في زكي الميلاد ، تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (دط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م..

٢١- عبد الكريم حمودي، العولمة تعزيز أم تحجيم لدور المصارف الإسلامية، مجلة المجتمع الكويتية، عدد ١٤٦٠، ١/جمادى الأُولى/ ١٤٢٢هـ الموافق ٢١/يوليو/٢٠٠١م.

٢٢- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج٢.

٢٣- على عبود المحمداوي، خطاب الهويات الحضارية من الصدام إلى التسامح "دراسة مقارنة بين المنجز الغربي والمنجز الاسلامي، دار الروافد الثقافية- ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٢٤- محمد العبدة، العولمة وأخطارها- رسالة المسلم في حقبة العولمة ٢٣٩، إعداد مركز البحوث والدراسات، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، ٢٠٠٣.

٢٥- محمد باقر الصدر، فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص١٤.

٢٦- محمد حسين الطباطبائي، نظرية السياسة والحكم في الاسلام، تحقيق محمد مهدي الأصفي، الدار الاسلام، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٢٧- محمد حسين فضل الله، الاسلاميون والتحديات المعاصرة، دار الملاك، بيروت، (د ط)، ١٩٩٥م.

٢٨- محمد سعيد اسير، بلال جنيدي، الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، بيروت، (د ط)، ٢٠٠٤.

٢٩- محمد سعيد بن سهو أبو زعرور، العولمة، ماهيتها نشأتها أهدافها الخيار البديل، دار البيارق، عمان، ط١ ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٣٠- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، العولمة-صراع الحضارات-العودة إلى الاخلاق-التسامح-الديمقراطية ونظام القيم-الفلسفة والمدينة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٣١- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، العولمة-صراع الحضارات-العودة إلى الاخلاق-التسامح-الديمقراطية ونظام القيم-الفلسفة والمدينة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٣٢- محمد عمارة، التعارف بين الحضارات-رؤية اسلامية ونماذج تاريخية، زكي الميلاد (تحرير) تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (دط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٣- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، دار الطلائع، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٥

٣٤- محمد مراح، نحو رؤية إسلامية لتعارف الحضارات زكي الميلاد، تعرف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقة بين الحضارات، (د م)، (دط)، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٥- محمد مهدي شمس الدين، موقف من العولمة، نقلاً عن د سناء كاظم كاطع، الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة.

٣٦- مصطفى خليل خضر، اطروحات التجديد في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر زكي الميلاد أنموذجاً، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، دار القارئ، بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٣٧- مقابلة مع المرجع الشيخ محمد اليعقوبي بتاريخ ٧-١-٢٠١٨م، من قبل الباحث ثائر هادي مرهج، ينظر: ثائر هادي مرهج الذهبي، الاطروحات الفكرية السياسية عند محمد موسى اليعقوبي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨م، ص١٤٩.

٣٨- نورة كطاف عيدان العتابي، اشكالية التراث في الفكر الاسلامي المعاصر، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٤٣٤هـ-٢٠١٤م.

Sources and references

The Holy Quran

1- Ahmed Bouaoud, Globalization and Building Common Humanity, The Muslim's Message in the Era of Globalization, Center for Islamic Studies, Qatar, 1424 AH, (ed.).

2- Amal Hindi Al-Khazali and Khalil Mukhaif Al-Rubaie, Contemporary Islamic Political Thought, University of Baghdad, College of Political Science, 1st edition, 2016 AD.

3- Amal Hindi Al-Khazali, Contemporary Islamic Thought and Intellectual Proposals on the International Situation, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, College of Political Science, 2001 AD.

4- André Lalande, Lalande Encyclopedia of Philosophy, edited by Ahmed Khalil, Oweidat Publications, Beirut, 2nd edition, 2001 AD, vol. 1.

5- Burhan Ghalioun, Arabs and the Challenges of Cultural Globalization - Introductions to the Age of Spiritual Displacement - a lecture given at the Abu Dhabi Cultural Foundation, April 10, 1997 AD. Quoted from: Muhammad Saeed bin Sahu, Globalization.

6- Hatem Wasma, The Acquaintance of Civilizations between the Purposes of Creation and the Purposes of the Cause in Pure Birth, The Acquaintance of Civilizations, a New Vision for the Future of the Relationship between Civilizations, (D M), (D I), 1432 AH - 2011 AD.

7- Hassan Al-Sayyid Ezz Al-Din Bahr Al-Ulum, Islamic Discourse and Contemporary Issues, Al-Arif Publications, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.

8- Hussein Al-Turabi, Shura and Democracy, Arab Future, Issue 89, 1989 AD.

9- Khamis bin Rashid Al-Adawi, Towards a vision for the era of globalization / The Muslim's message in the era of globalization.

10- Dr. Shawqi Ahmed Dina, The Muslim and Globalization: Opportunities and Risks, The Muslim's Message in the Era of Globalization, Center for Islamic Studies, Qatar, 1424 AH, (ed.).

11- Rashid Ghannouchi, Public Freedoms in the Islamic State, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 1993 AD.

12- Zaki Al-Milad, Islam and Globalization: Why Globalization Isn't Our Gain, Arab Diffusion Foundation, Beirut, 1st edition, 2010 AD.

13- Zaki Al-Milad, Islam and Globalization: Why Globalization Isn't Our Gain, Arab Diffusion Foundation, Beirut, 1st edition, 2010 AD.

14- Zaki Al-Milad, Islam and Civilization, Dialogues on Islamic Thought, Its Issues, Issues, and Problems, Publishers, Beirut, 1st edition, 1428 AH-2007 AD.

15- Zaki Al-Milad, Acquaintance with Civilizations, Idea, Experience, and Establishment, Ali Abboud Al-Muhammadawi, The Philosophy of History, The Controversy of the Beginning and the End, and the Perpetual Return, Al-Rawafid Cultural House, Publishers, Beirut, 1st edition, 2013 AD.

16- Zaki Al-Milad, Introduction to Civilizations, Dar Al-Fikr, Damascus, (ed.), 2006 AD.

17- Zaki Al-Milad, We and the World for the Renewal of Our Vision for the World, Al-Yamamah Press Foundation, Riyadh, 1st edition, 2005 AD.

18- Zaki Al-Milad, a paper presented to the symposium (Globalization and its Repercussions on the Islamic World in the Cultural and Economic Fields) held in the Jordanian capital, Amman, in the period between May 3-4, 2006 AD, at the link http://kalema.net/home/article/view /736.

19- Sarah Hakimi, The Cultural Image of the Other in the Framework of the Theory of Acquaintance of Civilizations, Zaki al-Milad, Acquaintance of Civilizations, a New Vision for the Future of the Relationship between Civilizations, (D-M), (D-D), 1432 AH - 2011 AD.

20- Samah Fawzi, The Western Christian Presence - Depth and Problems within the Framework of the Theory of the Acquaintance of

Civilizations in Zaki al-Milad, The Acquaintance of Civilizations, A New Vision for the Future of the Relationship between Civilizations, (D-M), (D-D), 1432 AH - 2011 AD..

21- Abdul Karim Hamoudi, Globalization: Strengthening or Limiting the Role of Islamic Banks, Kuwaiti Society Magazine, No. 1460, 1/Jumada al-Awwal/1422 AH corresponding to July 21, 2001 AD.

22- Abdel Wahab Al-Kayyali, Encyclopedia of Politics, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, (ed.), (ed. v.), vol. 2.

23- Ali Abboud Al-Muhammadawi, "The Discourse of Civilizational Identities from Clash to Tolerance," a comparative study between the Western achievement and the Islamic achievement, Dar Al-Rawafid Al-Thaqafiyya - Publishers, Beirut, 1st edition, 2012 AD.

24- Muhammad Al-Abdah, Globalization and its Dangers - The Muslim's Message in the Era of Globalization 239, prepared by the Center for Research and Studies, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Doha, 2003.

25- Muhammad Baqir al-Sadr, Our Philosophy, Dar Al-Ta'arof Publications, Beirut, 12th edition, 1402 AH-1982 AD, p. 14.

26- Muhammad Hussein Tabatabai, The Theory of Politics and Governance in Islam, edited by Muhammad Mahdi al-Asfi, Dar al-Islam, Beirut, 1st edition, 1982 AD.

27- Muhammad Hussein Fadlallah, Islamists and Contemporary Challenges, Dar Al-Malak, Beirut, (ed.), 1995 AD.

28- Muhammad Saeed Asir, Bilal Junaidi, Comprehensive in the Sciences of the Arabic Language and Its Terminology, Dar Al-Awda, Beirut, (ed.), 2004.

29- Muhammad Saeed bin Sahu Abu Zaarour, Globalization, its nature, its origins, its goals, the alternative option, Dar Al-Bayariq, Amman, 1st edition 1418 AH / 1998 AD.

30- Muhammad Abed Al-Jabri, Issues in Contemporary Thought, Globalization - The Clash of Civilizations - A Return to Ethics - Tolerance - Democracy and the Value System - Philosophy and the City, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 1997 AD.

31- Muhammad Abed Al-Jabri, Issues in Contemporary Thought, Globalization - The Clash of Civilizations - A Return to Ethics - Tolerance - Democracy and the Value System - Philosophy and the City, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 1997 AD.

32- Muhammad Amara, Acquaintance between Civilizations - An Islamic Vision and Historical Models, Zaki Al-Milad (ed.) Acquaintance of Civilizations, a New Vision for the Future of the Relationship between Civilizations, (D-M), (Dt), 1432 AH - 2011 AD.

33- Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, Conjugation Lessons in Introductions and Conjugation of Verbs, Dar Al-Tala'i, Cairo, (ed.), 2005.

34- Muhammad Marah, Towards an Islamic vision for the acquaintance of civilizations, Zaki al-Milad, Civilizations Know a New Vision for the

Future of the Relationship between Civilizations, (D-M), (Dt), 1432 AH - 2011 AD.

35- Muhammad Mahdi Shams al-Din, A Position on Globalization, quoted from Dr. Sanaa Kazem Kati', Contemporary Islamic Thought and Globalization.

36- Mustafa Khalil Khadr, Theses of Renewal in Contemporary Arab-Islamic Political Thought, Zaki al-Milad as a Model, Ain Center for Contemporary Studies and Research, Dar al-Qaari, Beirut, 1st edition, 1439 AH - 2018 AD.

37- An interview with the authority Sheikh Muhammad al-Yaqoubi on 1/7/2018 AD, by researcher Thaer Hadi Merhej, see: Thaer Hadi Merhej al-Dhahabi, the political intellectual theses of Muhammad Musa al-Yaqoubi, Master's thesis, University of Baghdad, College of Political Sciences, 2018 AD, p. 149. .

38- Noura Kataf Eidan Al-Atabi, The Problem of Heritage in Contemporary Islamic Thought, doctoral thesis, unpublished, College of Political Science, University of Baghdad, 1434 AH - 2014 AD.